مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٨

اتفاق مع الاتحاد السوفيتى يؤكد الالتزام والمقـدرة على تصفية العـدوان

بودجورنى والسـادات وقعا أمس اتفاقا

تعبيرا عن تصـميم على حماية مبـادىء وقيم وحقوق

تعزيز القدرات العسكرية للجمهورية العربية لازالة آثـار العـدوان فى اسـرع وقـت

« لايمكن اقرار السلام الا بالانسحاب الاسرائيلى الـكامل وتنفيـذ كافـة بنـود قـرار مجـلس الأمن »

بودجورنى : هذا الاتفـاق يفتـح آفاقا أوسـع لتعـاون بلدينـا ويتيح الفرصة لزيادة جهودنا ضد دسائس المستعمرين

السـادات : هذا الاتفـاق يمثل حزما شـديدا وحسـما قاطعـا برفض العـدوان ويمشى واثقـا نحو تصـفيته

وقع أمس الرئيس أنور السادات والرئيس نيقولاى بودجورنى معاهدة لتدعيم الصداقة والتعاون الشامل بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى فى جميع المجالات .. عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية وعلمية وفنية . ونصت المعاهدة على بذل الجهود الرامية الى التوصل الى سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط واستمرار النضال ضد الامبريالية من أجل تصفية الاستعمار تصفية تامة ونهائية .

واتفق الطرفان على انه فى حالة نشوء اوضاع تشكل تهديدا للسلام ، او خرقا للسلام ، فانهما سيتصلان ببعضهما على الفور ، بقصد تنسيق موقفيهما ، من أجل ازالة التهديد الناشىء ، أو اعادة السلام .

وتعزيزا للقدرة الدفاعية للجمهورية العربية المتحدة ، نصت المعاهدة على تطوير التعاون بين الطرفين فى المجال العسكرى ، بحيث يشمل المون فى تدريب افراد القوات المسلحة للجمهورية العربية ، وفى استيعابها للعتاد والاسلحة ، من اجل تقوية قدرتها على ازالة آثار العدوان ومواجهة العدوان عموما .

وقد تم توقيع هذه المعاهدة — التى تقع فى ١٢ مادة ، ومدتها ١٥ سنة — بعد محادثات استمرت يومين بين اعضاء الوفدين المصرى والسوفيتى ، تخللتها لقاءات ثنائية بين الرئيسين انور السادات ونيقولاى بودجورنى .

واكد الرئيسان فى محادثاتهما ، ان السلام العادل فى الشرق الاوسط ، لا يمكن اقراره الا على اساس انسحاب اسرائيل من كافة الاراضى العربية المحتلة فى سنة ١٩٦٧ ، واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

وقد جاء نبأ توقيع المعاهدة ، والمسائل التى تناولها بحث الرئيسين السادات وبودجورنى فى البيان المشترك ، الذى أذيع فى الساعة التاسعة والنصف من مساء أمس ، فى كل من القاهرة وموسكو .

وقد وصف البيان المشترك الاتفاق الذى وقعه الرئيسان ، نيابة عن مصر والاتحاد السوفيتى ، بانه بمثابة وثيقة تاريخية فى العلاقات بين البلدين « اذ انه يستهدف تاييد النضال الوطنى التحررى العادل لشعب الجمهورية العربية ، فى سبيل بناء المستقبل الافضل » .

وفى مأدبة العشاء التى اقامها الرئيس نيقولاى بودجورنى ، تكريما للرئيس السادات تبادل الرئيسان الكلمات التى عبرت عن مدى التعاون الوثيق بين البلدين .

تطوير التعاون العسكرى
لتقوية القدرة على ازالة آثار العدوان

وفيما يلى نص بنود المعاهدة بين الجمهورية العربية والاتحاد السوفيتى :

ان الجمهورية العربية المتحدة ، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اذ يؤمنان ، ايمانا راسخا ، بان مواصلة تطوير الصداقة والتعاون الشامل بين الجمهورية العربية المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، تتفق ومصالح شعبى الدولتين ، وتخدم قضية تدعيم السلام العالمى .

واذ يستلهمان مثل النضال ضد الامبريالية والاستعمار ، وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها وتقدمها الاجتماعى ، مصممين على خوض النضال باستمرار ، من أجل توطيد السلام والامن العالميين ، وفقا للنهج الثابت الذى يتبعانه فى سياستهما الخارجية السلمية .

واذ يؤكدان وفاءهما لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ورغبة منهما فى تثبيت وتدعيم العلاقات التقليدية ..

وعلاقات الصداقة المخلصة القائمة بين كلتا الدولتين والشعبين ، عن طريق عقد معاهدة عن الصداقة والتعاون ، تكون اساسا للتطوير المطرد لتلك العلاقات .

وقد اتفقا على ما يلى :

■ **المادة الاولى** : يعلن الطرفان المتعاقدان الساميان رسميا ، ان صداقة راسخة لا تنفصم مراها ستقوم على الدوام بين كلا البلدين وشعبيهما ، وانهما سيعملان فى المستقبل ايضا لتطوير وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بينهما فى المجال السياسى والاقتصادى والعلمى والفنى والثقافى والمجالات الاخرى ، على اساس مبادىء احترام السيادة وسلامة الاراضى وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لبعضهما والمساواة فى الحقوق والمنفعة المتبادلة .

■ **المادة الثانية** : ان الجمهورية العربية المتحدة ، التى جعلت هدفها التحول الاشتراكى للمجتمع واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، بوصفه دولة اشتراكية سوف يتعاونان تعاونا وثيقا فى توفير الظروف اللازمة لصيانة ومواصلة تطوير المكاسب الاجتماعية والاقتصادية لشعبيهما .

■ **المادة الثالثة** : وسعيا منهما الى العمل بأقصى جهد لحفظ السلام العالمى وأمن الشعوب ، ستستمر الجمهورية العربية المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، بكل حزم ، فى بذل الجهود الراميه الى التوصل الى سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط ، وتأمينه ، وفقا لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة .

وتطبيقا لسياستهما الخارجية السلمية سيناضل الطرفان المتعاقدان الساميان من أجل السلام ، وتخفيف التوتر الدولى والتوصل الى نزع السلاح العام الشامل وحظر السلاح النووى وغيره من اسلحة الدمار الشامل .

■ **المادة الرابعة** : واسترشادا بالمثل العليا لحرية ومساواة جميع الشعوب يندد الطرفان المتعاقدان الساميان بالامبريالية والاستعمار بجميع اشكالهما ومظاهرهما وسيظلان يناضلان ضد الامبريالية من اجل تصفية الاستعمار تصفية تامة ونهائية تنفيذا لاعلان الامم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب المستعمرة كما سيظلان يناضلان بدأب ضد التمييز والتفرقة العنصرية .

■ **المادة الخامسة** : سيواصل الطرفان المتعاقدان الساميان العمل فى المستقبل على توسيع وتعميق التعاون الشامل وتبادل الخبره فى المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية وذلك فى الصناعة والزراعة والرى والاستفادة من الثروات الطبيعية وتنمية مصادر الطاقة واعداد الفنيين والمتخصصين فى مجالات الاقتصاد الاخرى . وسينمى الطرفان التجارة والملاحة بين كلتا الدولتين على اساس المنفعة المتبادلة وعلى اساس مبادىء نظام الدول الاكثر رعاية .

■ المادة السادسة : سيعمل الطرفان المتعاقدان الساميان على مواصلة تطوير التعاون بينهما فى مجالات العلوم والفنون والاداب والتعليم والصحة والاذاعة والتليفزيون والسينما والسياحة والرياضة البدنية وغيرها من المجالات . كما سيعمل الطرفان على توسيع التعاون والاتصالات المباشرة بين التنظيمات السياسية والاجتماعية للعاملين وبين المؤسسات الصناعية والهيئات الثقافية والعلمية بقصد التعريف بشكل أعمق بحياة وعمل وانجازات شعبى كلا البلدين .

■ المادة السابعة : واذ يهتم الطرفان المتعاقدان الساميان اهتماما عميقا بتأمين السلام وامن الشعوب ويعيران أهمية كبيرة لتنسيق أعمالهما على الصعيد الدولى فى النضال من أجل السلام وتحقيقا لهذا الهدف سيتشاور

الطرفان على مختلف المستويات بانتظام حول جميع المسائل الهامة التي تخص مصالح كلتا الدولتين .

وفي حالة نشوء أوضاع تشكل حسب رأى كلا الطرفين تهديدا للسلام أو خرقا للسلام فانهما سيتصلان ببعضهما على الفور بقصد تنسيق موقفيهما من أجل ازالة التهديد الناشىء أو اعادة السلام .

■ **المادة الثامنة :** وتعزيزا للقدرة الدفاعية للجمهورية العربية المتحدة سيواصل الطرفان المتعاقدان السامیان تطوير التعاون في المجال العسكرى على أساس الاتفاقات المناسبة فيما بينهما ويشمل هذا التعاون بشكل خاص العون في تدريب أفراد القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وفي استيعابهم للعتاد وللاسلحة التي يتم توريدها الى الجمهورية العربية المتحدة من أجل تقوية قدرتها على ازالة آثار العدوان وكذلك تقوية قدرتها على مواجهة العدوان عموما .

■ المادة التاسعة : وانطلاقا من أهداف ومبادىء هذه المعاهدة يعلن كل من الطرفين المتعاقدين السامیين انه سوف لا يدخل في أحلاف وسوف لا يشترك في أية تكتلات لمجموعة من الدول أو يشترك في أعمال أو اجراءات موجهة ضد الطرف المتعاقد السامي الاخر ..

■ **المادة العاشرة :** يعلن كل من الطرفين المتعاقدين السامیين أن تعهداته بموجب الاتفاقات الدولية السارية لا تتناقض مع أحكام هذه المعاهدة ويتعهد بعدم الدخول في أية اتفاقات دولية تتنافى معها .

■ **المادة الحادية عشرة :** ستبقى هذه المعاهدة سارية المفعول لمدة خمسة عشر عاما ابتداء من اليوم الذى تصبح فيه نافذة المفعول .

واذا لم يعلن أحد الطرفين المتعاقدين السامیين قبل انقضاء المدة المشار اليها بسنة عن رغبته في انهاء مفعول المعاهدة ستبقى نافذة المفعول لمدة الخمس سنوات اللاحقة وهكذا مالم يخطر أحد الطرفين المتعاقدين السامیين الاخر بسنة قبل انقضاء السنوات الخمس الجارية بأنه ينوى انهاء مفعولها وذلك بصورة كتابية

■ **المادة الثانية عشرة :** ان هذه المعاهدة يجب التصديق عليها وستصبح نافذة المفعول منذ يوم تبادل وثائق التصديق الذى سيتم في أقرب وقت بمدينة موسكو .

حررت هذه المعاهدة من أصلين كل منهما باللغتين العربية والروسية ولكل من النصين نفس القوة .

تحريرا في مدينة القاهرة — الثالث من ربيع الاخر سنة ١٣٩١ هجرية الموافق السابع والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٧١ ميلادية .

عودة السلام العادل للمنطقة

رهن باحترام حقوق شعب فلسطين

وينص البيان المشترك عن المحادثات بين الجانبين على الاتى :

■ بناء على الدعوة التى وجهها السيد الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى ، قام نيكولاى بودجورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بزيارة ودية وغير رسمية للجمهورية العربية المتحدة فى المدة من ٢٥ الى ٢٨ مايو ١٩٧١ .

■ وخلال زيارة الرئيس بودجورنى للجمهورية العربية المتحدة ، أجريت محادثات ولقاءات بين الرئيس السوفيتى والرئيس انور السادات ، كما جرت مفاوضات بين الجانبين حضرها من الجانب السوفيتى :

- ب.ن. بوناماريوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
- ا.ا. جروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجية للاتحاد السوفيتى .
- جنرال الجيش ا.ج. بافلوفسكى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ونائب وزير الدفاع للاتحاد السوفيتى .
- ف.م. فينوجرادوف — عضو احتياطى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى وسفير الاتحاد السوفيتى فى الجمهورية العربية المتحدة .
- م.د. ستينكو رئيس قسم الشرق الاوسط بوزارة الخارجية السوفيتية .

كما اشترك فى المباحثات عن الجانب العربى :

- السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية .
- السيد الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء .
- السيد حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب .
- السيد الدكتور عزيز صدقى نائب رئيس الوزراء ووزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية .
- السيد الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام .
- السيد محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

السيد محمد احمد وزير شئون رئاسة الجمهورية .

- السيد محمد عبد السلام الزيات وزير الدولة لشئون مجلس الشعب .
- الفريق اول محمد صادق وزير الحربية .
- السيد مراد غالب سفير الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو .

■ واثناء المحادثات التى جرت فى جو من الصداقة والتفاهم المتبادل الذى تتميز بهما العلاقات القائمة بين البلدين ، قد تم تبادل الاراء فى عدد كبير من المسائل الخاصة باستمرار تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ، وكذلك فى المسائل الملحة للوضع الدولى الراهن والموقف القائم فى الشرق الاوسط .

■ واطلع الرئيس نيكولاى بودجورنى الجانب المصرى على نتائج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى ونشاط الشعب السوفيتى فى تحقيق مقررات المؤتمر .

وتحدث الرئيس انور السادات عن جهود الشعب المصرى لازالة آثار العدوان الاسرائيلى ولتحقيق اهداف التقدم الاقتصادى والاجتماعى فى البلاد .

■ وقد عبر الجانب السوفيتى عن تقديره الكبير لتصميم قادة وشعب الجمهورية العربية المتحدة على مواصلة السير على الطريق التقدمى والمعادى للاستعمار الذى سار عليه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ورسمه فى ميثاق العمل الوطنى وبيان ٣٠ مارس ، ومواصلة انتهاج الخط الذى يهدف الى تأمين التقدم الاجتماعى والتحول الاشتراكى للمجتمع .

■ وجرى خلال المحادثات تركيز خاص حول الوضع الخطير القائم فى الشرق الاوسط نتيجة لعدوان اسرائيل الاستعمارى ضد الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية . واكد الجانبان ان موقف اسرائيل التى تعتمد على تأييد الولايات المتحدة الامريكية ، هو موقف المعتدى الذى يسعى الى اغتصاب الاراضى العربية التى احتلتها على اثر عدوان ١٩٦٧ .

■ كما اكد الجانبان ان رفض اسرائيل جميع المقترحات حول تسوية مشكلة الشرق الاوسط ورفضها سحب قواتها من الاراضى المحتلة فى ١٩٦٧ فانها بذلك تؤكد سياستها التوسعية . وان مواصلة تجاهلها لمبادىء ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولى واصرارها على سياستها التوسعية يمثل تهديدا خطيرا للسلام الدولى والامن العالمى .

■ واتفق الطرفان على ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة البناءة من اجل الوصول الى التسوية لمشكلة الشرق الاوسط بالوسائل السياسية تخلق ظروفا ملائمة لاقرار السلام العادل والدائم فى هذه المنطقة . وان سياسة الجمهورية العربية المتحدة هذه تلقى تاييدا من قبل جميع الدول المحبة للسلام والراى العام العالمى .

■ واكد الجانبان من جديد ان السلام العادل والدائم والوطيد فى الشرق الاوسط لا يمكن اقراره الا على اساس انسحاب اسرائيل من كافة الاراضى المحتلة فى ١٩٦٧ . وتنفيذ كافة بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

■ واكد الجانب السوفيتى ان الاتحاد السوفيتى سيواصل فى المستقبل تقديم عونه الشامل وتاييده للجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية فى نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل وفى سبيل التسوية العادلة للازمة فى الشرق الاوسط .

■ واعرب السيد الرئيس انور السادات عن الشكر العميق للاتحاد السوفيتى على ما يقدمه من العون والتاييد للجمهورية العربية المتحدة فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى وقد اشاد ببيان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى — من اجل السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط —

■ ولقد اعرب الجانبان اثناء المفاوضات عن ارتياحهما التام لما وصلت اليه علاقات الصداقة والتعاون المثمر من نمو فى شتى النواحى بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها . وهذه العلاقات تعتمد على اسس الاهداف المشتركة للنضال المعادى للاستعمار ومن اجل التقدم الاجتماعى .

■ واكد الجانبان رغبتهما المشتركة في استخدام كافة الامكانيات لاطـــراد تطوير هذه العلاقات .

■ وتم اثناء اللقاءات بحث مسائل تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى والاتحاد الاشـــتراكى العربى فى الجمهورية العربية المتحـدة واتفق على التدابير العملية والمحددةمن اجل تنفيذ برامج الاتصالات الحزبية خلال عام ١٩٧١ .

وانطلاقا من اعتقادهما الراسخ بأن التطوير المستمر للصداقةوالتعاونالشامل بين الاتحاد السوفيتى والجمهوريةالعربية المتحدة تتمشى مع مصالح الدولتين ويخدم قضية توطيد السلام العالمى وانطلاقا من رغبتهما فى تثبيت وتعزيز علاقاتالصداقة التقليدية بين الدولتين والشعبين قـــرر الطرفان عقد معاهدة عن الصداقةوالتعاون بين اتحاد الجمهـــوريات السوفيتية الاشتراكية والجمهورية العربية المتحدة .

■ وتم توقيع هذه المعاهدة فىالقاهرة فى ٢٧ مايو عام ١٩٧١ ووقعها عن الاتحاد السوفيتى الرئيس نيكولاى بودجورنىرئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الاعـــلى للاتحاد السوفيتى وعن الجمهورية العربية المتحدة الرئيس انور السـادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة . وتعتبر هذه المعاهدة وثيقة تاريخية فى العـــلاقات بين البلدين . اذ انها تستهدف تأييـــد النضال الوطنى التحررى العادل لشعب الجمهورية العربية المتحدة فى سبيل بناء المستقبل الافضل .

■ واعرب الجانبان عن عزمهما على ازالة آثار العدوان الاسرائيلى باسرع وقت واعادة السلام العادل فى الشرق الاوسط الذى يعتمد على احترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

■ واعرب الجانبان عن ثقتهما فى ان الزيارة القادمة للرئيس انور السـادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد السوفيتى بناء على دعوة من اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحادالسوفيتى والحكومة السوفيتية ستكون مساهمـــة جديدة فى قضية تطوير العلاقات الاخوية بين البلدين ■

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات وبودجورنى يتعانقان

بعد التوقيع وسط تصفيق أعضاء الوفدين

وكان الرئيسان قد وقعا اتفاق الصداقة والتعاون بين الجمهورية العربية المتحدة واتحاد الجمهوريات السوفيتية ، خلال الاجتماع الثانى للوفدين ، والذى عقد فى قاعة الاجتماعات بالقصر الجمهورى بالقبة ، فى الساعة التاسعة الا الثلث من مساء أمس ، واستغرق نصف ساعة .

وبعد التوقيع ، تعانق الرئيسان ، وتصافحا وسط تصفيق أعضاء الوفدين .

وسيستانف الرئيسان محادثاتهما فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم بالقصر الجمهورى بالقبة .

وكان السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ، والدكتور محمد عبدالقادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام قد انضما أمس الى الوفد المصرى

وقد سبق الجلسة الاخيرة فى المحادثات ، اجتماع ثنائى تم فى الساعة الثامنة والنصف بين الرئيسين أنور السادات وبودجورنى ، وتم فى صالون القصر ، واستغرق عشر دقائق .

وبعد ان انتهى الاجتماع المشترك ، والذى حضرته وفود الجانبين ، توجهوا مباشرة الى مأدبة العشاء التى أقامها الرئيس بودجورنى ، تكريما للرئيس أنور السادات ، بحديقة القصر ، وبعد العشاء تبادل الرئيسان الكلمات .

اجتماعات اللجنتين السياسيه والعسكرية

وكانت اللجنة السياسية ، التى يرأسها السيد محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والسيد اندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتى ، قد عقدت اجتماعا صباح أمس ، استغرق ساعتين ونصف الساعة بالقصر الجمهورى بالقبة ، وحضره من الجانب العربى السيد محمد أحمد وزير شئون رياسة الجمهورية ، والدكتور مراد غالب سفير مصر فى موسكو ، وحضره من الجانب السوفيتى فلاديمير فينوجرادوف السفير السوفيتى فى القاهرة ، وعدد من المستشارين السوفيت .

واستأنفت اللجنة فى اجتماعها بحث التطورات الاخيرة فى أزمة الشرق الاوسط واحتمالاتها المقبلة .

وفى نفس الوقت عقدت اللجنة العسكرية ، التى يرأسها الفريق أول محمد صادق وزير الحربية ، والجنرال ايفان باغلوفسكى النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى ، اجتماعا ، حضره بعض القادة العسكريين من الجانب المصرى ، وبعض المستشارين العسكريين السوفيت ، وعقد الاجتماع بمكتب وزير الحربية . □

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الاتفاق تأكيد لقيم شعبينا
وتدعيم للجهود المشتركة ضد الاستعمار

وفى مأدبة العشاء التى الرئيس بودجورنى الكلمة التالية :

الصديق المحترم الرئيس انور السادات :

ايها الاصدقاء المصريون الاعزاء :

ان زيارتنا الى الجمهورية العربية المتحدة الصديقة تقترب من النهاية . اننا نشكركم جزيل الشكر على الضيافة القلبية والاستقبال الحافل من قبل الشعب المصرى ومن قبلكم « السيد الرئيس » شخصيا .

ان الاحاديث والمباحثات المستفيضة التى جرت اثناء الزيارة مع الرئيس انور السادات وقادة الجمهورية العربية المتحدة الاخرين كانت باعتقادنا مفيدة ومثمرة . لقد بحثنا فى عدد من المسائل التى لها اهمية كبيرة فى استمرار توسيع وتعزيز العلاقات السوفيتية المصرية ـ الصداقة والتعاون ـ ها هى تلك الكلمات التى تعبر بأصدق صورة عن مضمون هذه العلاقات .

ان التنسيق والقيام بالاعمال المشتركة على الصعيد الدولى وتنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة والتعاون فى رفع القدرة الدفاعية للجمهورية العربية المتحدة وتطوير الاتصالات بين الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى والاتحاد الاشتراكى العربى للجمهورية العربية المتحدة وتوثيق الروابط بين المنظمات الاجتماعية ـ كل ذلك مايعمله الشعبان والحكومتان لبلدينا فى صالح كفاحهما المشترك ضد الاستعمار وفى صالح الصداقة السوفيتية العربية التى تزداد قوة .

فمن الان ترتفع العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة الى درجة اعلى وتدخل مرحلة جديدة نوعيا .

اننا وقعنا منذ قليل على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وبين الجمهورية العربية المتحدة فليس هناك شك ان ذلك حدث بارز فى حياة شعبينا ودولتينا .. ان للمعاهدة كذلك اهمية دولية كبيرة .

ان هذه المعاهدة تثبت وترسخ كل ما نضج وتكون اثناء السنوات الاخيرة فى بوتقة نضال شعبينا المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الحديث من اجل التقدم الوطنى والاجتماعى على الاساس الخصب من الافكار الاشتراكية العظيمة .

اننا على اليقين ان المعاهدة السوفيتية المصرية التى تقيم الاساس طويل الامد لتطوير العلاقات بين شعبى بلدينا ستأتى بثمار غزيرة . **انها تفتح آفاقا اوسع للتعاون الشامل بين بلدينا وشعبينا وتتيح فرصة زيادة الجهود المشتركة الموجهة ضد الدسائس العدوانية للمستعمرين واعوانهم . كما انها تمكن من زيادة الاسهام فى تعزيز الامن الدولى لتخدم فى قضية السلام والاشتراكية .**

وفى الوقت نفسه فان المعاهدة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة تمثل ضربة جديدة ضد مخططات الاستعمار الدولى الذى يحاول بشتى الاساليب ان يبث الشقاق فى العلاقات بين دولتينا وان ينال من صداقتنا وان يفرق القوى التقدمية .

أيها الاصدقاء المحترمون :

لا يزال الوضع فى الشرق الاوسط متوترا خطرا . ان مستعمرى الولايات المتحدة والدول الاخرى بعد مالميتوصلوا الى اهدافهم عن طريق تدبير العدوان الاسرائيلى المباشر يحاولون الان القيام بالمناورات .

انهم يلبسون اللباس الزائف لصانعى السلام ويأخذون على عاتقهم دون أن يطلب احد منهم ذلك دور المحكمين من النوع الغريب فى النزاع العربى الاسرائيلى اما حكام اسرائيل فانهم فى الوقت نفسه اذ يستمرون على انتهاج خطهم التوسعى الاستفزازى يرفضون الخضوع لارادة الشعوب المحبة للسلام وقرارات الامم المتحدة ويرددون بعناد انهم لن يعيدوا الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل ويصرحون ان هذا الخط سيبقى اساسا لسياسة اسرائيل .

غير انه فى الظروف الحالية لتزايد الدعم الدولى لقضية الشعوب العربية العادلةوازديادعزلة المعتدين الاسرائيليين فان كل هذه المناورات والتصريحاتالوقحة لا تحرز ذلك التأثير الذى يأملهاصحابها ولا تؤدى الى المفعول المقصود منه ، يبدو ان الذين يدلون بتصريحات متحدية لاينقون فىانفسهم بتأثيرها الفعلىبل على الارجح انهم يشجعون انفسهم .

ان عهد الاستعمار ولى دون رجعة ولن ينجح أحد الى الابد فى اعادته من جديد . ولن يكتب نجاح وتحقيق اية مخططات للمستعمرين مهما تفننوا فى ذلك ، بل ستمنى بالفشل الذريع الذى لا مفر منه .

وهذا بالذات هو هدف الجهود المشتركة لدول الاسرة الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى العربية . ويساعد على تطور الاحداث فى هذا الاتجاه بقوة تلاحم الدول العربية شعوبها على أساس متين لوحدة الهدف من النضال ضد الامبريالية.

كما تساعد على ذلك أيضا وحدة القوة التقدمية داخل كل بلد عربى فى العالم العربى بأسره .

أيها الاصدقاء الاعزاء .

اسمحوا لى فى ختام كلمتى أن أتمنى لكم من صميم القلب كل النجاح والتوفيق فى السير على الطريق الذى صمد الى تجربة الزمن والذى أوصى به جمال عبد الناصر الابن العظيم للشعب العربى . أن هذا الطريق هو طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية والمواجهة الفعالة للامبريالية والرجعية والنضال فى سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وتعزيز علاقات الصداقة الوثيقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة .

ان الاتحاد السوفيتى كان وسيظل مع شعب الجمهورية العربية المتحدة فى نضاله من أجل المستقبل المشرق وفى سبيل اقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط .

اسمحوا لى أن ارفع نخب الرئيس أنور السادات وحكومة الجمهورية العربية المتحدة ونخب وحدة وتلاحم كافة القوى التقدمية ونخب الصداقة الوطيدة التى لا تتزعزع بين شعوب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة . ■

نحن بوضوح ضد الاستعمار
وضد سياسات السيطرة والعدوان

كما ألقى الرئيس السادات الكلمة التالية :

الصديق العزيز الرئيس نيكولاى بودجورنى

أيها الاصدقاء

اننى أشكر لكم من صميم قلبى كل ماأظهرتموه من كريم المشاعر تجاه هذا الوطن وشعبه .. وفى مساندة نضاله وقضاياه العادلة .. واهم من ذلك كله ماأعطيتموه من فهم حقيقى وصداقة مخلصة ازاءه فى كل الظروف .. وذلك هو ماتقدره اكثر من اى معنى آخر ..

نحن نعتقد ان الفهم الحقيقى هو الاساس الذى نستطيع منه تقييم المواقف

ونحن نعتقد أن الصداقة هى الرباط الوثيق بين الامم عندما تدرك بالوعى والتحليل معا شركتهما فى مسئوليات صنع عالم جديد يسعى نحو التقدم والسلام.

وعندما يوجد الفهم .. وتوجد الصداقة .. فان بقية المسائل كلها تصبح فى عداد التفاصيل ..

حين يفهم كل منا معنى نضال الاخر واهدافه ..

وحين يفهم كل منا طبيعة المبادىء والقيم والحقوق التى يدافع عنها الاخر ويعطى الحياة والموت فى سبيلها ..

حين يفهم كل منا ذلك .. فان الباقى يترتب عليه تلقائيا :

يترتب عليه التفكير المشترك والعمل المشترك من اجل المبادىء والقيم والحقوق .. وفى هذه الحالة فان صداقات النضال هى الصداقات الاقوى والابقى ..

اننا اليوم أيها الاخوة عززنا صداقة نضال بمعاهدة صداقة لم تكن فى الواقع الا تعبيرا اضافيا بالتحديد وبالتاكيد للعلاقات التى جمعتنا منذ سنوات طويلة فى خدمة مبادىء وقيم وحقوق ناضلت شعوبنا عنها بصبر وصلابة وايمان ..

ان هذه المعاهدة التى تمثل أول ما

تمثل حزما شديدا وحسما قاطعا برفض العدوان يمشى واثقا نحو تصفيته — تمثل ايضا آمالا كبيرة فى آفاق البناء بعد تصفية العدوان حتى تسود نهائيا المبادىء والقيم والحقوق التى ترفع أعلامها .

ايها الاخوة ..

اننى لست فى حاجة الى ان اضيف أمامكم جديدا لما يدافع عنه شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعوب أمتنا العربية بأسرها من مبادىء وحقوق ..

نحن بوضوح ضد الاستعمار ..

ونحن بوضوح ضد سياسات السيطرة

ونحن بوضوح ضد العدوان ..

ونحن بوضوح مع حق كل شعب فى صنع قدره وتنمية قدراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

ونحن بوضوح مع حق كل شعب فى اختيار طريقه الى مايريد ..

ونحن بوضوح مع سلام لكل الشعوب قائم على العدل ..

من هذا كله يتحدد ويتأكد موقفنا ضد العدوان الاسرائيلى ومن يساندونه.

يتأكد موقفنا فى الخطين الاساسيين لنا فى ازمة الشرق الاوسط وهما :

تحرير كل الارض العربية المحتلة .. كل الارض العربية المحتلة ..

وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .. حق الشعب الفلسطينى وبارادته الحرة ..

أيها الصديق العزيز

ان هذا اللقاء الجديد بيننا كان فرصة توفيق وتاكيد .. وكان تصميما أشد قوة واشد عمقا على طريق العمل من اجل مانؤمن به ونقدمه من مبادىء وقيم وحقوق .. وهى مبادىء وقيم وحقوق لها حياتنا كلها لان التفريط فى شىء منها اهدار للحياة كلها ..

أيها الصديق العزيز

أكرر لك شكرى من الاعماق وشكر شعبنا .. وادعوكم أيها الاخوة ان تقفوا معى تحية للصداقة العربية السوفيتية .. وللنضال والانتصار على طريق الحرية والسلام ..

ثم تحية لصديقنا العزيز الرئيس نيكولاى بودجورنى ■